



رحلات سندباد

سندباد والحيوت القاتل

د. نبيل فاروق

رسوم
إسماعيل دياب

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
٢٠٨٦١٩٧ ٢٨٢٥٥٤ ٥٩٠٨٤٥٥
فاكس ٢٨٢٧٠٠٢

5

سندباد والجودث الغامض

رسوم
إسماعيل دياب

بقلم
د. نبيل فاروق

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٢٨٦١٩٧ - ٢٨٦٥٥٤ - ٢٩-٨١٥٥
فاكس: ٢٨٦٧٠٠٢

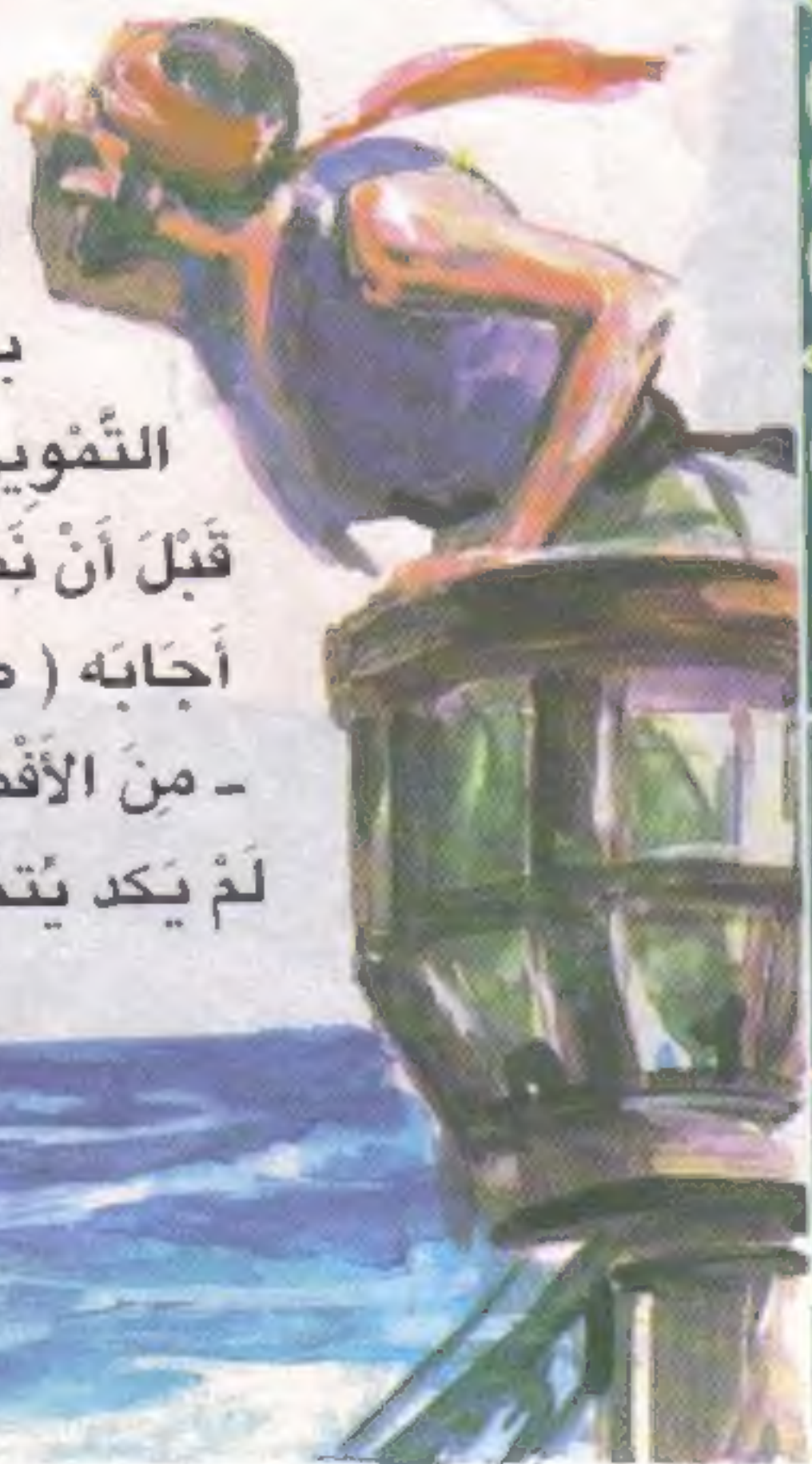
استنشَق (صفوان) نَفْسًا عَمِيقًا مِنَ الْهَوَاءِ النَّقِيِّ ، وَهُوَ يَسْتَنْدُ
إِلَى حَافَةِ السَّقْفِينَةِ ، الَّتِي تَشُقُّ طَرِيقَهَا عِبْرَ الْبَحْرِ ، فِي طَرِيقِهَا
لِلوَطَنِ ، وَارْتَسَمَتْ عَلَى شَفْتَيْهِ ابْتِسَامَةٌ ارْتِيَا ح ، وَهُوَ يَقُولُ :
- الْهَوَاءُ مُنْعَشٍ ، وَالرِّيَّاحُ مُوَاتِيَةٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَسِيرُ عَلَى
مَا يُرَامُ يَا (سِنْدِيَاد) .

مَلَأَ (سِنْدِيَاد) صَدْرَهُ بِالْهَوَاءِ النَّقِيِّ بِدَوْرِهِ ، قَائِلًا :
- كَمْ أَعْشَقُ الْبَحْرَ عِنْدَمَا يَرُوقُ مِرَاجُهُ ، وَتَهْدَأُ عَوَاصِفُهُ ،
وَلَا يَمْنَحُنَا إِلَّا رَوْعَتَهُ وَجَمَالَهُ .
ابْتَسَمَ (صفوان) ، قَائِلًا :
- وَالصَّيْدَ الْوَفِيرَ .

أَوْمَأَ (سِنْدِيَاد) بِرَأْسِهِ إِيْجَابًا ، وَهُوَ يَقُولُ :

- بِمُنَاسَبَةِ الصَّيْدِ ، أَلَيْسَ مِنَ
الْوَاجِبِ أَنْ يَسْتَغْلُ الرِّجَالُ
الْفُرْصَةَ ، وَيَمْلَأُوا شِبَاكَهُمْ
بِالْأَسْمَاكِ ، حَتَّى نَنْسِيَ مُشْكَلَةَ
التَّمْوِينِ ، فِي الْأَيَّامِ الْبَاقِيَةِ مِنْ رِحْلَتِنَا ،
قَبْلَ أَنْ نَصِلَ لِلوَطَنِ .
أَجَابَهُ (صفوان) :

- مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نُوصِيَهُمْ بِهَذَا .
لَمْ يَكْدِ يَتَمُّ عِبَارَتَهُ ، حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُ





المُرَاقِبِ العُلُوِّ ، وَهُوَ يَهْتَفُ :
 - سَمَكَةٌ ضَخْمَةٌ فِي الأفقِ يَا قَبْطَانُ .
 التَّقَطُ (سِنْدِيَادُ) وَ (صَفْوَانُ) مِنْظَارِيَهُمَا الْمُقَرَّبَيْنِ ،
 وَتَطْلَعَا إِلَى حَيْثُ يُشِيرُ الرَّجُلُ ، وَقَالَ الْأَوَّلُ فِي بَسَاطَةٍ :
 - اه .. إِنَّهُ حَوْتُ أَزْرَقٍ .. مِنْ الْعَجِيبِ أَنْ يَظْهَرَ فِي هَذِهِ
 الْمِيَاهِ ، فَمَكَانُهُ لَيْسَ هُنَا فِي الْمُعْتَادِ .
 قَالَ (صَفْوَانُ) فِي اهْتِمَامٍ :
 - هَلْ تَعْلَمُ ؟ إِنَّهَا الْمَرَّةُ الْأُولَى ، الَّتِي أَرَى فِيهَا الْحَوْتَ
 الْأَزْرَقَ يَا (سِنْدِيَادُ) وَلَكِنْ لَا يَبْدُو لَكَ أَنَّهُ يَتَّجِهَ نَحُونَنَا ؟
 أَوْمَأَ (سِنْدِيَادُ) بِرَأْسِهِ إِجَابًا ، وَقَالَ :
 - هَذَا صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ لَا تَجْعَلِ الْأَمْرَ يَقْلِقُكَ .. الْحَوْتُ حَيَوَانٌ
 مُسَالِمٌ بِطَبْعِهِ ، وَلَنْ يُفَكِّرَ فِي مُهَاجَمَتِنَا قَطً ، ثُمَّ إِنَّ الشَّمْسَ
 تَمِيلُ إِلَى الْمَغِيبِ ، وَالْحَيَّتَانِ مِثْلُ الْبَشَرِ ، تَنَامُ لَيْلًا .
 تَطْلُعُ (صَفْوَانُ) بِمِنْظَارِهِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْحَوْتَ ، الَّذِي بَدَأَ
 وَكَانَهُ قَدْ تَوَقَّفَ عَنْ مُطَارَدَةِ السَّفِينَةِ ، وَغَمَغَمَ :
 - أَتَعَشَّمُ هَذَا يَا (سِنْدِيَادُ) .. أَتَعَشَّمُ هَذَا .
 لَمْ تَمُضْ نِصْفُ السَّاعَةِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ ، حَتَّى اخْتَفَتِ الشَّمْسُ
 فِي الأفقِ ، وَرَاحَ الظَّلَامُ يَنْتَشِرُ فِي بَطْنِ ، وَانْشَغَلَ (سِنْدِيَادُ) وَ (صَفْوَانُ)

بِعَمَلِهِمْ عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ ، حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْهُمْ أَحَدُ رَجَالِهِمْ ، قَائِلًا :
- سَيِّدِي الْقُبْطَان .. هُنَاكَ شَيْءٌ يَنْبَغِي أَنْ تَرَاهُ فِي الْبَحْرِ .

نَهَضَ (سِنْدِيَاد) وَ (صَفْوَان) بِصُحْبَةِ الرَّجُلِ ، الَّذِي أَشَارَ إِلَى
بُقْعَةٍ صَغِيرَةٍ مُضِيئَةٍ ، تَتَأَلَّقُ وَسَطَ الظَّلَامِ ، عَلَى مَسَافَةِ عِدَّةِ
أَمْتَارٍ مِنَ السَّفِينَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

- إِنَّهَا تَقْتَرِبُ مِنَّا طَوَالَ الْوَقْتِ .

قَالَ (صَفْوَان) فِي دَهْشَةٍ ، وَهُوَ يَتَابِعُ حَرَكَةَ تِلْكَ الْبُقْعَةِ الْمُضِيئَةِ :

- عَجَبًا ! مَا هَذَا الشَّيْءُ الْمُضِيءُ بِالضُّبُطِ ؟

أَجَابَهُ (سِنْدِيَاد) فِي حَيْرَةٍ :

- لَسْتُ أَدْرِي يَا (صَفْوَان) ، وَلَكِنَّهُ يَتَحَرَّكُ نَحْوَنَا بِالْفِعْلِ .

رَاحَا يُرَاقِبَانِ حَرَكَةَ تِلْكَ الْبُقْعَةِ الْمُضِيئَةِ فِي اهْتِمَامٍ ، حَتَّى ارْتَجَفَتْ

فَجْأَةً ، ثُمَّ غَاصَتْ فِي الْبَحْرِ ، وَخَبَا تَأَلُّقُهَا بَغْتَةً ، فَهَتَفَ (صَفْوَان) :

- هَلْ رَأَيْتَ يَا (سِنْدِيَاد) ؟! مَاذَا حَدَثَ فِي رَأْيِكَ ؟

انْعَقَدَ حَاجِبًا (سِنْدِيَاد) فِي مَزِيحٍ مِنَ الْقَلْقِ وَالتَّفْكِيرِ الْعَمِيقِ ،

قَبْلَ أَنْ يَهْزُ رَأْسَهُ ، قَائِلًا :

- لَا يُمْكِنُنِي إِجَابَةُ سُؤَالِكَ هَذَا يَا (صَفْوَان) ، فَلَمْ أَرْ فِي حَيَاتِي

كُلَّهَا ظَاهِرَةً كَهَذِهِ ، وَلَيْسَ بِاسْتِطَاعَتِي تَفْسِيرُ الْمَوْقِفِ ، أَوْ ..

قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ عِبَارَتُهُ ، ارْتَظَمَ شَيْءٌ مَا بِجِسْمِ السَّفِينَةِ ، الَّتِي

ارْتَجَّتْ فِي عُنْفٍ ، فَفَقَدَ الْجَمِيعُ تَوَازُنَهُمْ ، وَسَقَطَ بَعْضُهُمْ أَرْضًا

وَهَتَفَ (صَفْوَان) :

- مَاذَا حَدَثَ ؟ هَلْ اصْطَدَمْنَا بِشَيْءٍ مَا ؟

أَجَابَهُ (سِنْدِيَاد) :

- لَا يَوْجَدُ مَا يُمْكِنُ أَنْ نَصْطَدِمَ بِهِ عَلَى نَحْوِ طَبِيعِيٍّ فِي قَلْبِ

الْبَحْرِ .. الْأَرْجَحُ أَنْ شَيْئًا مَا اصْطَدَمَ بِنَا .

سَأَلَهُ (صَفْوَان) فِي تَوَتُّرٍ :

- شَيْءٌ مِثْلَ مَاذَا ؟

لَمْ يَكَدْ يُلْقِي سَوْأَالَهُ ، حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُ أَحَدِ الْبَحَّارَةِ ، يَهْتَفُ :

- يَا إِلَهِي ! انْظُرْ يَا قَبْطَان .

انْدَفَعَ (سِنْدِيَاد) إِلَى حَيْثُ يُشِيرُ الرَّجُلُ ، وَاتَّسَعَتْ عَيْنَاهُ

فِي دَهْشَةٍ بِالْغَةِ ، عِنْدَمَا وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى الْحَوَاتِ الضَّخْمِ ،

الَّذِي يَسْبَحُ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ السَّفِينَةِ ، وَالَّذِي اسْتَدَارَ فِي بَطْنِهِ

لِيُوَاجِهَ جَانِبَهَا الْأَيْمَنَ ، وَكَأَنَّهُ يَسْتَعِدُّ لِلانْقِضَاضِ عَلَيْهَا ..

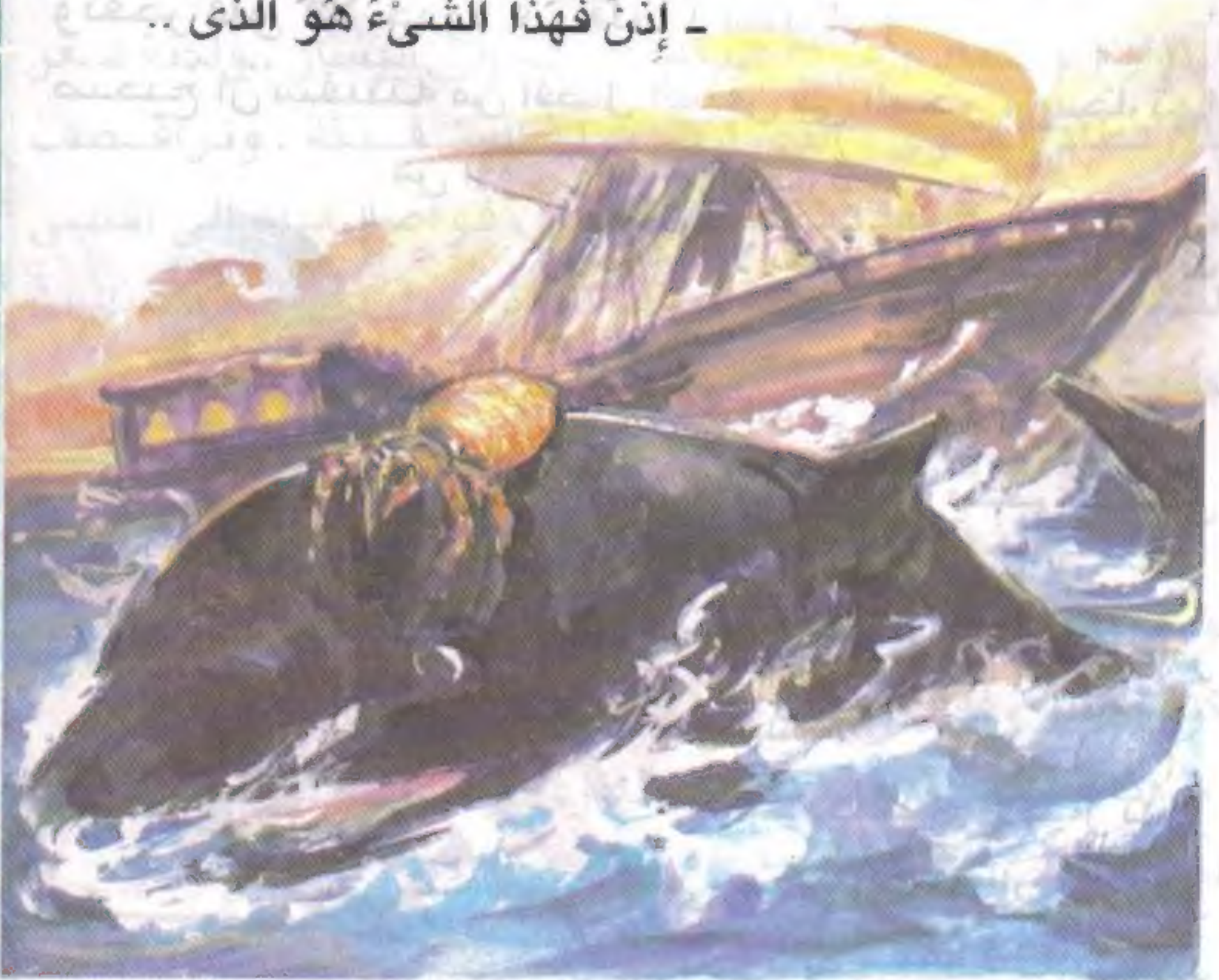
وَلَكِنْ مَوْقِفَ الْحَوَاتِ لَمْ يَكُنْ هُوَ مَا أَدهَشَ (سِنْدِيَاد) ، وَإِنَّمَا

كَانَتْ تِلْكَ الْبُقْعَةُ عَلَى ظَهْرِهِ ، الشَّبِيهَةُ بِعَنْكَبُوتِ ضَخْمٍ ..

تِلْكَ الْبُقْعَةُ الْمُضِيئَةُ ..

وَفِي دَهْشَةٍ ، هَتَفَ (صَفْوَان) ، مُشِيرًا إِلَى الْبُقْعَةِ الْمُضِيئَةِ :

- إِذَنْ فَهَذَا الشَّيْءُ هُوَ الَّذِي ..



قاطعة (سندياد) ، وهو يعدو نحو عجلة الدفة ، هاتفا :

- إلى اليسار يا رجال ، وبأقصى سرعة .

جذب الرجال الأشرعة ، وأدار هو عجلة الدفة ، في نفس اللحظة التي انقضى فيها الحوت ثانية ، وارتطم بجانب السفينة في قوة ..

وعلى الرغم من الارتجاج القوي ، إلا أن مناوره (سندياد) الناجحة خففت كثيرا من أثر الصدمة ، ومنعت تحطم جانب السفينة على الأقل ، فصاح (سندياد) :

- والآن إلى الأمام .. ابتعدوا بقدر المستطاع !
انفردت الأشرعة كلها ، وانطلقت السفينة تشق البحر بأقصى سرعة ، في محاولة للابتعاد عن الحوت ، الذي ظل ثابتا في مكانه لحظات ، ثم انطلق خلفها في إصرار واضح ..
وتفجر قلق بلا حدود في قلب (سندياد) ..

صحيح أن سفينته من أفضل السفن في البحر ، وبحارته من أقوى وأبرع البحارة ..

ولكن هذا لا يكفي لمواجهة الحوت في مملكته ..

ولا لقياله في عالمه ..

بل قد لا يكفي حتى

للفرار منه ..

وخاصة مع حوت ثائر

كهذا ..

كانت هذه الأفكار تدور

في عقل (سندياد) ، وهو

يقود سفينته للابتعاد





بِأَقْصَى سُرْعَةٍ ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ (صَفْوَان) يَهْتَفُ :

- إِنَّهُ يَنْقُضُ عَلَيْنَا ثَانِيَةً مِنَ الْيَمِينِ يَا قَبْطَان .

أَدَارَ (سِنْدِبَادُ) عَجَلَةَ الدَّفْعَةِ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْيَسَارِ ، وَلَكِنَّهُ شَعَرَ بِالِارْتِطَامِ الْقَوِيَّ ، الَّذِي ارْتَجَّتْ لَهُ السَّفِينَةُ ، وَتَرَاقَصَتْ صَوَارِيهَا ، وَكَانَتْهَا تَهْمٌ بِالِانْقِضَاضِ ، فَوَاصِلَ مَيْلِهِ إِلَى أَقْصَى الْيَسَارِ ، وَدَارَ بِالسَّفِينَةِ نِصْفَ دَوْرَةٍ حَوْلَ نَفْسِهَا ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ فِي رَجَالِهِ :

- اِفْرِدُوا الْأَشْرَعَةَ عَنْ آخِرِهَا .. سَنَنْطَلِقُ إِلَى الْأَمَامِ .

كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يُوَاصِلَ الْحَوْتَ مُطَارِدَتَهُمَا فِي إِصْرَارٍ ، إِلَّا أَنَّهُ فُوجِيَ بِهِ يَتَوَقَّفُ ، وَالْبَقْعَةُ الْعَنْكَبُوتِيَّةُ الْمُضْيِيئَةُ عَلَى ظَهْرِهِ تَتَأَلَّقُ أَكْثَرَ وَأكْثَرَ ، فَقَالَ (صَفْوَان) فِي تَوَتَّرٍ :

- أَنَا مُسْتَعِدٌّ لِدَفْعِ نِصْفِ عُمْرِي ، مُقَابِلَ مَعْرِفَةِ سِرِّ تِلْكَ

الْبَقْعَةِ الْمُضْيِيئَةِ !



قَالَ (سِنْدِبَادُ) ،
 وَهُوَ يَتَطَلَّعُ إِلَيْهَا فِي قَلْقٍ :
 - مَنْ يَدْرِي ؟ رَبِّمَا دَفَعْتَ عُمْرَكَ
 كُلَّهُ ، ثَمَنًا لِحَبْلِكَ بِهَا يَا صَدِيقِي .
 لَمْ يَكَدْ يَتِمُّ عِبَارَتُهُ ، حَتَّى رَاحَ الْحَوْتَ يَغُوصُ فِي الْبَحْرِ ، وَمَعَهُ
 تِلْكَ الْبَقْعَةُ الْمُضْيِئَةُ ، وَ (صَفْوَانُ) يَقُولُ مُتَوَثِّرًا :
 - هَذَا يُضَاعِفُ مِنْ قَلْقِي وَتَوَثُّرِي ، فَعِنْدَمَا يَظُلُّ عَلَى السَّطْحِ ، يُمَكِّنُنَا
 تَحْدِيدُ مَوْقِعِهِ عَلَى الْأَقْل .
 صَمَتَ (سِنْدِبَادُ) لِحِظَاتٍ ، وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ ، ثُمَّ صَاحَ
 فِي رَجَالِهِ :



- واصلوا الانطلاق بأقصى سرعة .
 واصلت السفينة مسيرتها في خطٍ مُستقيم ، وقد خيمَ عليها
 صمتٌ رهيبٌ ، شاركها فيه الطبيعة المُحيطة ، وكأنما تُرهفُ
 الرياحُ سمعها ، وتتاهبُ الأمواجُ في حذرٍ ، و..
 وفجأةً ، حدث الارتطام العنيف ..
 ارتطامٌ جاء من قاع السفينة هذه المرة ، وارتفعت معه
 مقدمتها على نحوٍ مُخيفٍ ، قبل أن يبرز رأسُ الحوت ، وقد
 التصقت بقمته تلك البقعة المضيئة ، الشبيهة بعنكبوت ضخمٍ ،
 قبل أن يعود للغوص في الماء ، مُثيراً موجة هائلةً ، هوت في
 قلب السفينة لتغمرها بالمياه ، في نفس اللحظة التي ارتفع فيها

الذيل العملاق ، وتراقص لحظة في الهواء ، ثم هوى على المقدمة ،
وحطم حاجر السطح فيها في عنف ، جعل (صفوان) يصرخ :
- تراجعوا .. تراجعوا .. أين النجارون لإصلاح الحاجر .

كان قلق (سندباد) قد بلغ ذروته ، مع ذلك الهجوم المباشر
على مقدمة السفينة ، خاصة وأن البقعة المضيفة ، على ظهر
الحوط ، كانت تزداد تألقاً مع مرور الوقت ، والحوط يدور حول
نفسه ، ويبدو وكأنه يتجه إلى مؤخرة السفينة ..

وهذا يكفي لإصابة (سندباد) بخوف هائل حقيقى ..

فالهجوم على مقدمة السفينة كان خطيراً بالفعل ، ولكن
حتى مع تحطم حاجر المقدمة ، لم يكن هذا ليعوق السفينة عن
المضى قدماً ، ومواصلة الفرار من الحوطة ..

أما الهجوم على المؤخرة فأمره يختلف ..

إنه يعرض الدقة للخطر ، ولو نجح الحوطة في تحطيمها ، لن يعود
بإمكان السفينة أن تناور أو تدور ، أو حتى تتحكم في اتجاهها ..

وهذا يعنى الهزيمة ..

والهزيمة المنكرة ..

وبكل ما يملك من حنكة ومهارة ، راح (سندباد) يناور
ويحاور بالسفينة ، لتفادى انقضاضة الحوطة على مؤخرتها ..

ولكن الحوطة دار حول السفينة بحركة بارعة ، قبل أن يغوص

في الماء ، ثم يبرز فجأة عند نهاية جانبها الأيسر ، وانقض عليها

في قوة اقتلعتها من سطح الماء . وازاحتها عدة أمتار إلى اليمين ،

ثم ارتفع رأس الحوطة ، متجاوزاً ارتفاع السفينة ، حتى استوعبت

عينه الضخمة سطحها كله . و (صفوان) يصرخ في توثر بلا حدود :

- احترس يا (سندباد) .. احترس .

لم يكن (سندباد) قد تخلّى عن عجلة الدقة ، على الرغم



مَنْ هَجُومِ الْحَوَاتِ الشَّرَسِ ، الَّذِي تَمَّ عَلَى بَعْدِ امْتَارِ ثَلَاثَةِ
مِثْقَلِهِ ، لَثَقْتَهُ فِي أَنَّهُ الْمَسْتَوِلُ الْأَوَّلُ عَنْ نَجَاةِ السَّفِينَةِ وَبَحَارَتِهَا ،
حَتَّى وَلَوْ ضَحَّى بِحَيَاتِهِ فِي سَبِيلِ هَذَا ..
وَعِنْدَمَا ارْتَفَعَ رَأْسُ الْحَوَاتِ إِلَى هَذَا الْمُنْسُوبِ ، وَلِمُدَّةِ ثَانِيَةِ
وَاحِدَةٍ ، سَرَتْ قَشْعَرِيرَةً بَارِدَةً فِي جِسَدِ (سَنْدْبَاد) ..
لَمْ يَكُنْ سَبَبُ هَذِهِ الْقَشْعَرِيرَةِ هُوَ الْخَوْفُ مِنَ الْهَجُومِ الْعَنِيفِ ..
وَلَمْ يَكُنْ هُوَ حَتَّى تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، الَّتِي التَّقَتْ فِيهَا عَيْنَاهُ بِعَيْنِ الْحَوَاتِ
الضَّخْمَةِ ، الَّتِي بَدَتْ وَكَانَهَا تَرْمُقُهُ بِنَظَرَةٍ خَاصَّةٍ مُتَحَدِّيةٍ ..
وَإِنَّمَا كَانَتْ تِلْكَ الْبُقْعَةُ الْمُضْيِئَةُ ، الشَّبِيهَةُ بِالْعُنْكَبُوتِ ..
لَقَدْ بَدَتْ لَهُ ، فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، أَشْبَهُهُ بِعُنْكَبُوتٍ حَقِيقِيٍّ ضَخْمٍ ،
تَنْتَهِي أَطْرَافُهُ الثَّمَانِيَّةُ بِمَخَالِبِ حَادَّةٍ ، انْفَرَسَتْ فِي جِسْمِ
الْحَوَاتِ ، وَتَشَبَّهَتْ بِهِ فِي قُوَّةٍ ، فِي حِينَ يَبْدُو فِي مَقْدَمَتِهِ زَوْجٌ
مِنْ أَعْيُنِ مَاسِيَّةٍ ، أَطْلَ مِنْهَا شَرُّ الدُّنْيَا كُلُّهُ ..

وفى اللَّحْظَةُ التَّالِيَةِ ، كَانَ الْحَوْتُ يَهْبِطُ إِلَى الْمَاءِ ، وَذِيْلُهُ
الْهَائِلُ يَرْتَفِعُ إِلَى أَعْلَى ..

وَادَارَ (سِنْدِيَاد) عَجَلَةَ الدَّفْعَةِ بِكُلِّ قُوَّتِهِ إِلَى الْيَمِينِ ، قَبْلَ أَنْ يَهْبِطَ
الذَّيْلُ الْهَائِلُ ، الَّذِي أَخْطَأَ الدَّفْعَةَ بَعِثَرَيْنِ سَنَتِيْمَتْرًا أَوْ أَقْلَ ..
وفى أَسَى يَأْسٍ ، هَتَفَ (صَفْوَان) :

- يَبْدُو أَنَّنَا لَنْ نَنْجُو مِنْهُ قَطًّا يَا (سِنْدِيَاد) .. أَمَا زِلْتَ تُصِرُّ
عَلَى أَنَّ الْحَيَّتَانِ حَيَوَانَاتٌ مُسَالِمَةٌ بَطْبَعَهَا .

أَجَابَهُ (سِنْدِيَاد) ، وَهُوَ يُوَاصِلُ الْمُنَاوَرَةَ :

- لَا شَكَّ فِي هَذَا يَا (صَفْوَان) .. حَتَّى الضَّيَّادُونَ ، الَّذِينَ

يَخْرُجُونَ لِصَيْدِ هَذِهِ الْحَيَّتَانِ ، لَا يُوَاجِهُونَ كُلَّ هَذَا الْخَطَرِ .

صَاحَ (صَفْوَان) ، وَهُوَ يَتَابِعُ الْحَوْتَ ، الَّذِي اسْتَتَدَارَ
مُسْتَعِدًّا لَشَنْ هُجُومٍ جَدِيدٍ عَلَى السَّفِينَةِ :

- مَاذَا أَصَابَ هَذَا الْحَوْتَ الْقَاتِلَ إِذَنْ ؟! إِنَّهُ يُطَارِدُنَا بِإِصْرَارٍ

مُخِيفٍ ، وَاعْتَقَدُ أَنَّنَا لَسْنَا أَهْلًا لِمُوَاجَهَتِهِ .

قَالَ (سِنْدِيَاد) ، وَهُوَ يُدِيرُ عَجَلَةَ الدَّفْعَةِ مَرَّةً أُخْرَى ، فِي

مُحَاوَلَةٍ لِلْفِرَارِ مِنَ الْهُجُومِ :

- إِنَّنَا نَبْذُلُ قُصَارَى جَهْدِنَا يَا (صَفْوَان) ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

ارْتَطَمَ جَانِبُ الْحَوْتَ بِالسَّفِينَةِ ، فِي اللَّحْظَةِ نَفْسَهَا ، وَهَتَفَ

أَحَدُ الرِّجَالِ فِي هَلْعٍ :

- هُنَاكَ إِصَابَةٌ فِي جَانِبِ السَّفِينَةِ يَا قَبْطَان .. الْمِيَاءُ تَتَدَفَّقُ فِي اسْتَفْلٍ .

هَتَفَ (صَفْوَان) :

- سُدُّوا الثُّقْبَ بِأَيِّ شَيْءٍ .. اسْرِعُوا بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ ، قَبْلَ أَنْ

تَغْرُقَ السَّفِينَةُ .

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى (سِنْدِيَاد) ، قَائِلًا :

- أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا (سِنْدِيَاد) : لَنْ نَنْجُو أَبَدًا هَذِهِ الْمَرَّةَ .



انْعَقِدْ حَاجِبًا (سِنْدِيَاد) ، وَهُوَ يَقُولُ :
- تِلْكَ الْبُقْعَةُ الْمُضِيئَةُ .

قَالَ (صَفْوَان) فِي حَيْرَةٍ :

- مَاذَا ؟! مَاذَا تَعْنِي يَا (سِنْدِيَاد) ؟

كَانَ الْحَوْتُ يَنْقُضُ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى السَّفِينَةِ ، عِنْدَمَا تَخْلَى
(سِنْدِيَاد) عَنْ عَجَلَةِ الدَّقَّةِ بَغْتَةً ، وَهُوَ يَهْتَفُ بِصَدِيقِهِ (صَفْوَان) :
- خُذِ الدَّقَّةَ .

رَأَاهُ (صَفْوَان) يَسْتَلُّ سَيْفَهُ ، وَيَنْدَفِعُ نَحْوَ الْبُقْعَةِ ، الَّتِي
سَيَنْقُضُ عَلَيْهَا الْحَوْتُ ، فَصَاحَ فِي دُغْرِ ، وَهُوَ يَلْتَقِطُ عَجَلَةَ الدَّقَّةِ :
- مَاذَا تَنْوِي أَنْ تَفْعَلَ بِاللَّهِ عَلَيْكَ ؟!

وَانْتَفَضَ جِسْدُهُ فِي عُنْفٍ ، عِنْدَمَا رَأَى (سِنْدِيَاد) يَثْبُتُ مِنْ
فَوْقِ الْحَاجِزِ ، إِلَى جِسْمِ الْحَوْتُ ، وَصَرَخَ :

- مَاذَا تَفْعَلُ أَيُّهَا الْمَجْنُونُ ؟

أَمَّا (سِنْدِيَاد) ، فَقَدْ هَبَطَ عَلَى ظَهْرِ الْحَوْتُ ، وَغَرَسَ سَيْفَهُ

فيه ، حتّى لا ينزلق إلى البحر ، وهو يقول لنفسه :

- أكاد أقسم أن ذلك الشيء المضيء ، هو الذى يدفع الحوت لعمل كل هذا .

تشبّت بالسيف فى قوّة ، ودفع جسده على ظهر الحوت ، فى نفس اللحظة التى حدث فيها الارتطام الجديد ، و ..
وانقضى على تلك البقعة المضيئة ، وهو يصرخ :

- ابتعد عنا .. اتركنا لحالنا ..

وفى حركة سريعة ، استدار ذلك الجسم المتألق لمواجهته ..
وسرت قشعريرة جديدة فى جسد (سندباد) ..

لقد كان بالفعل كائناً شبيهاً بالعنكبوت ، ولقد انتزع مخالبه من جسم الحوت ، وجذب من مخه شيئاً يشبه إبرة ماسية طويلة رفيعة ، قبل أن يستدير لمواجهته (سندباد) فى شراسة واضحة ، وعيناه الماسيتان تتألقان على نحو مخيف ..
وأشهر (سندباد) سيفه ، وهو يقول فى انفعال :

- كنت أعلم أنك المسئول عن هذا ، أيا كنت .
وفجأة ، وقبل أن يضيف حرفاً واحداً ، انقضى عليه ذلك العنكبوت المضيء فى وحشية ، وهو يصدر صوتاً رفيعاً حاداً ، لم يسمع (سندباد) مثله من قبل قط ..

ومع الانقضاضة المباغته ، فقد (سندباد) توازنه ، ووجد نفسه يستقط فى البحر ، ويغوص فى الماء إلى عمق كبير ، قبل أن يسيطر على نفسه ، ويبدأ محاولته للصعود إلى السطح ..
وفجأة ، وجد ذلك الشيء الشبيه بالعنكبوت فى مواجهته ..

كان ينبح متجهاً إليه ، وإبرته الماسية متاهبة للانغراس فى مخه مباشرة ، كما كانت مع الحوت ، الذى استعاد هدوءه تماماً ، فور ابتعاد ذلك الشيء عنه ..

وَعِنْدَمَا رَفَعَ (سِنْدِيَاد) سَيْفَهُ ،
لِيَصُدَّ الْهَجُومَ الْمُخِيفَ ، قَبِضَ
عَلَيْهِ الْعَنُكَبُوتُ الْمُتَالِقُ ،
وَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدِهِ بِقُوَّةٍ هَائِلَةٍ ،
أَذْهَشَتْ (سِنْدِيَاد) ،
وَهُوَ يُجَاهِدُ لِلصُّعُودِ
إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ ،
وَالْتِقَاطِ نَفْسٍ عَمِيقٍ
مِنَ الْهَوَاءِ النَّقِيِّ ..
وَلَكِنْ قُوَّةَ ذَلِكَ

الشَّيْءِ لَمْ تَنْجَحْ فِي الْغَاءِ قُدْرَةِ
(سِنْدِيَاد) عَلَى التَّفْكِيرِ وَالْمُوَاجَهَةِ ..
لَقَدْ اسْتَلَّ خَنْجَرَهُ بِسُرْعَةٍ ، قَبْلَ أَنْ يُعَاوِدَ شَبِيهَ الْعَنُكَبُوتِ
الْمُضْيِءِ هُجُومَهُ ، وَهُوَ يَسْتَعِدُّ لِفَرَسٍ مَخَالِيهِ فِي جَسَدِهِ ، وَ..
وَبِحَرَكَةٍ سَرِيعَةٍ ، انْفَرَسَ خَنْجَرُ (سِنْدِيَاد) فِي مُنْتَصَفِ
جِسْمِ الْعَنُكَبُوتِ الْمُضْيِءِ تَمَامًا ..
وَكَانَ رَدُّ الْفِعْلِ هَائِلًا لِلْغَايَةِ ..

لَقَدْ انْطَلَقَتْ فِي الْأَعْمَاقِ صَرْخَةٌ رَهِيْبَةً ، كَادَتْ تَخْتَرِقُ أُذُنِي
(سِنْدِيَاد) وَتُصِيبُهُمَا بِالصَّعْمِ ، فِي نَفْسِ الْوَقْتِ الَّذِي تَضَاعَفَ فِيهِ
تَالِقُ جَسَدِ الْعَنُكَبُوتِ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَقْلَ ، حَتَّى صَارَ أَشْبَهَ
بِشَمْسٍ صَغِيرَةٍ ، قَبْلَ أَنْ يَخْبُؤَ هَذَا التَّالِقُ بَغْتَةً ، وَيَنْتَهِيَ
الْأَمْرُ فِي لَحْظَةٍ ، وَيَتَلَاشَى جِسْمُ الْعَنُكَبُوتِ تَمَامًا ، وَكَأَنَّمَا لَمْ
يَكُنْ لَهُ وَجُودٌ مِنْ قَبْلُ ..

وَمَنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا الشَّيْءُ يَا (سِنْدِيَاد) ؟

أَلْقَى (صَفْوَان) سُؤَالَه هَذَا عَلَى (سِنْدِبَاد) ، بَعْدَ عَوْدَتِهِ
إِلَى سَطْحِ السَّفِينَةِ ، فَهَزَّ الْأَخِيرُ رَأْسَهُ ، قَبْلَ أَنْ يُجِيبَ :
- لَا أَحَدَ يُمَكِّنُهُ إِجَابَةُ سُؤَالِكَ يَا (صَفْوَان) ، وَلَكِنَّ الْمُهَمَّ أَنْ
ذَهَابَهُ أَعَادَ الْمِيَاهَ إِلَى مَجَارِيهَا .. لَقَدْ هَدَأَ الْحَوْتَ ، وَاسْتَعَادَ
طَبِيعَتَهُ الْمُسَالِمَةَ ، وَسُرْعَانَ مَا يَنْتَهَى الرَّجَالُ مِنْ إِصْلَاحِ
مَا أَصَابَ السَّفِينَةَ ، وَتَوَاصَلَ رِحْلَتُنَا إِلَى الْوَطَنِ ..
وَتَنَهَّدَ قَبْلَ أَنْ يُضَيِّفَ :
- وَلِنُحَمِّدِ اللَّهَ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) ، عَلَى أَنْ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ
انْتَهَى بِسَلَامٍ يَا صَدِيقِي ، حَتَّى وَإِنْ لَمْ نَفْهَمْ مَا حَدَثَ ، وَمَنْ
يَذَرِي ؟ رُبَّمَا يَفْهَمْ أَحْفَادُنَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ...
قَالَهَا وَهُوَ يَتَطَلَّعُ إِلَى الْأَفْقِ ، حَيْثُ تَشْرُقُ الشَّمْسُ ، حَامِلَةً
بِدَايَةَ يَوْمٍ جَدِيدٍ ..
وَأَمَلَ جَدِيدٍ .

(تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ)



رقم التوزيع : ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩

رحلات سندباد

هذه السلسلة تقدم لك مغامرات جديدة ، من طراز خاص وفريد ..

إنها ليست رحلات (سندباد) السبع الشهيرة ، التي طالعتك من قبل ، في (ألف ليلة وليلة) ..

إنها رحلات (سندباد) جديد ..

(سندباد) عصري ، يمتزج في مغامراته الخيال العلمي ، وروح الأساطير ، وعبق التاريخ ..

وفي كل مرة ستخوض مع (سندباد) وسفينته مغامرة جديدة .. ورحلة جديدة ..

وفي كل مرة سيحيط بك خليط من الغموض والإثارة والإبهار والحركة ..

هذا لأنها ليست رحلات عادية ..

إنها رحلات (سندباد) ..

(سندباد) الجديد .

